إعلان السلام

بعد مرور 81 عامًا على القصف الذري، تتكرر اليوم على كوكب الأرض الذي نعيش فيه عمليات اجتياح عسكري استُخدمت فيها الأسلحة النووية كأداة للتهديد، إلى جانب السلوك المتعسف للقوى الكبرى التي تستخف بالقانون الدولي. كذلك، لم تُعتمد أي وثيقة ختامية في مؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT) الذي عُقد هذا العام، وذلك للمرة الثالثة على التوالي. ويكمن سبب ذلك في أقوال صنّاع القرار وتصرفاتهم، التي يلقون من خلالها المسؤولية على دول أخرى لتبرير أفعال بلدانهم. كما أن أقوال صنّاع القرار هؤلاء وتصرفاتهم. ترقى إلى حد تجاهل الالتزامات التي تنص عليها معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT)، وتزعزع أسس السلام والاستقرار في العالم.

إذا استمر الوضع على هذا النحو، فسوف تستمر سلسلة انعدام الثقة في مختلف أنحاء العالم، وسنعود إلى حقبة الحرب العالمية الثانية، حين كانت الأطماع مكشوفةً دون مواربة. إن الاستخفاف بالطبيعة اللاإنسانية للأسلحة النووية، والإقرار بجواز استخدام القوة العسكرية من أجل ازدهار دولهم، قد يسمحان باستمرار سلسلة من الأعمال الانتقامية المصحوبة بالعنف، وقد يؤديان إلى وقوع هيروشيما وناغاساكي ثالثة.

أيها الحضور الكريم، أنصتوا مرة أخرى إلى تجارب الناجين من القصف الذري الذين تمكّنوا من البقاء على قيد الحياة رغم تلك الكارثة المروعة. تسترجع امرأة كانت تبلغ من العمر 16 عامًا آنذاك ذكرياتها عن أختها الكبرى الحنونة. وكان وجه أختها، وقد تفتت جلده واختفى حتى بدا كهيكل عظمي، وكانت أسنانها بارزة من فم بلا شفاه، أشبه بكابوس لا يُصدَّق. كذلك، تذكر امرأة تعرّضت للقصف الذري وهي في الثالثة من عمرها، ثم توالت عليها الأمراض، أنها عاشت أيامها ملازمةً للخوف من المرض الذي قد يصيبها بعد ذلك، بعدما أُصيبت بسرطان الدم في سن الخامسة والخمسين وشُخِّصت بأنها مصابة بمرض ناجم عن القصف الذري. كما أن رجلًا آخر كان يبلغ من العمر 9 أعوام آنذاك، وقد شهد بأم عينيه الغزو الروسي لأوكرانيا، الذي سقط فيه العديد من المدنيين ضحايا، يناشدنا أن نتغلب على نزعة الصراع الكامنة في داخلنا، وأن نتحلى بالاستعداد لتقبّل أفكار الطرف الآخر، من أجل بناء عالم لا تنشب فيه النزاعات، ويدعو الجيل الشاب، على وجه الخصوص، إلى البدء بالتفكير في ذلك انطلاقًا من الأمور القريبة منهم.

وقد استلهم المجتمع المدني من هذه الأنشطة الرامية إلى نقل أصوات الناجين من القصف الذري ومشاعرهم إلى الأجيال اللاحقة، وواصل توسيع نطاق التحرك من أجل القضاء على الأسلحة النووية والسلام، متجاوزًا الحدود والأجيال. لكن العديد من صنّاع القرار يواصلون الاعتماد على الردع النووي باعتباره خيارًا واقعيًا، مما أدى إلى ظهور مجتمع دولي يقرّ بالعنف، ولا يزال العالم الخالي من الأسلحة النووية يبتعد أكثر فأكثر. نحن الذين نعيش في عصر قد يُقبل فيه استخدام الأسلحة النووية مع تلاشي ذكريات الحرب، نحتاج اليوم من جديد إلى إعادة تعلّم دروس الماضي، المتمثلة في إنشاء الأمم المتحدة والعزم على القضاء على الأسلحة النووية. ومن ثم، يتعين على كل فرد أن يرفض جميع أشكال العنف، وأن يبادر إلى العمل من أجل بناء مجتمع دولي لا يبقى فيه القضاء على الأسلحة النووية مجرد مثل أعلى، بل يتحول إلى واقع.

ومن هذا المنطلق، لدي اقتراح لكم، أيها الشباب. عمّقوا تواصلكم عبر الحدود مع أشخاص يختلفون عنكم في القيم. وبذلك، يمكنكم مشاركة مشاعر الفرح والبهجة، والأحلام والآمال. فقد بدأ بالفعل العديد من الشباب في مختلف أنحاء العالم يتعرفون، في أماكن مختلفة بدءًا من هيروشيما، على الواقع الفعلي للقصف الذري وآثاره، ويعمّقون تواصلهم مع الآخرين. وأرجو منكم أيضًا أن تطبقوا في حياتكم اليومية ما يمكنكم القيام به من أجل السلام، وأن توسّعوا دائرة هذا التحرك من خلال التعبير عما تحملونه من أفكار ومشاعر. وستسهم هذه الجهود في ترسيخ ثقافة سلام تقوم على قبول الآخر في جميع أنحاء العالم، وفي جعل القضاء على الأسلحة النووية أمرًا مسلّمًا به في المجتمع الدولي، مما يهيئ بيئة لا تقبل اعتماد صنّاع القرار على الردع النووي. وستواصل مدينة هيروشيما، بالتضامن مع 8,589 مدينة عضوًا في مؤتمر رؤساء البلديات من أجل السلام، دعم الجهود الرامية إلى نشر ثقافة السلام في جميع أنحاء العالم ونقلها إلى الجيل القادم، ومواصلة إيصال «روح هيروشيما» إلى العالم.

أيها المسؤولون وصنّاع القرار في العالم، إن المجتمع المدني يتطلع إلى القضاء على الأسلحة النووية في أقرب وقت ممكن. فإلى متى ستواصلون التسبب في خيبة أملنا؟ ولا بد أنكم تدركون تمامًا أن استخدام الأسلحة النووية يُلحق بالبشرية أضرارًا كارثية، وأن نزع السلاح النووي وعدم الانتشار النووي قضيتان ينبغي التصدي لهما بشكل متعدد الأطراف. كما أنكم، أيها المسؤولون وصنّاع القرار في الدول الحائزة للأسلحة النووية، تدركون تمامًا أنكم تتحملون مسؤولية كبيرة تجاه نزع السلاح النووي، وأن عليكم أن تقدموا بأنفسكم نموذجًا يُحتذى به. أيها المسؤولون وصنّاع القرار في العالم، زوروا بأنفسكم المناطق التي تعرضت للقصف الذري، وواجهوا بجدية مأساة هيروشيما وناغاساكي، وتفهّموا تطلعات الناجين من القصف الذري إلى السلام. ونحن، المجتمع المدني، نتطلع من صميم قلوبنا إلى أن يوجّه المسؤولون وصنّاع القرار، من المناطق التي تعرضت للقصف الذري، إلى العالم رسالةً تؤكد عزمهم على القضاء على الأسلحة النووية، وأن ينفذوا السياسات اللازمة لتحقيق ذلك.

نرجو من الحكومة اليابانية أن تعي بعمق المثل العليا السامية التي ينص عليها الدستور الياباني، وألا تتوقف عن المضي قدمًا نحو شغل مكانة مشرفة في المجتمع الدولي. ولا سيما في ظل بيئة أمنية بالغة الصعوبة قد ينشأ فيها انقسام أو مواجهة مع مختلف الدول، نرجو من الحكومة أن تنتهج دبلوماسية حازمة ومثابرة لا تفرض تضحيات على الشعب، وأن تعلن التزامها بمواصلة الإسهام في تحقيق السلام والاستقرار في المجتمع الدولي، وأن تترجم ذلك إلى أفعال. ولهذا الغرض أيضًا، نرجو من الحكومة أن تشارك أولًا بصفة مراقب في مؤتمر استعراض معاهدة حظر الأسلحة النووية، المقرر عقده ابتداءً من نوفمبر من هذا العام، ثم أن تصبح دولةً طرفًا في المعاهدة في أقرب وقت ممكن. كما نطالب بشدة بتعزيز تدابير دعم الناجين من القصف الذري، الذين تجاوز متوسط أعمارهم 86 عامًا، مع الوقوف إلى جانبهم في مختلف المعاناة والآلام التي لا يزالون يعانون منها، ومراعاة كيفية تقديم الدعم للناجين من القصف الذري، بمن فيهم المقيمون منهم خارج اليابان.

بمناسبة إقامة مراسم السلام التذكارية اليوم، في الذكرى الـ 81 للقصف الذري، أتقدم بخالص مشاعر الحزن ترحمًا على أرواح ضحايا القصف الذري، وأتعهد ببذل قصارى جهدي من أجل القضاء على الأسلحة النووية وتحقيق السلام العالمي الدائم الذي نسعى إليه. وأجدد ندائي إلى المجتمع المدني. أيها الناس في جميع أنحاء العالم، فلنحمل في قلوبنا «روح هيروشيما»، التي تجسّد المشاعر العميقة والصادقة للناجين من القصف الذري، ولنعمل معًا على تغيير العالم.

6 أغسطس 2026
عمدة مدينة هيروشيما **كازومي ماتسوي**
الترجمة: شركة إنترجروب المحدودة